

الإيضاح في علوم البلاغة

غير مناف للضمير في إفادة الربط فتعين التنبيه على أسباب الاختلاف فنقول الجملة إن كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع الواو كقوله تعالى (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) وقوله (ولا تمنن تستكثر) وقوله (وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى) لأن أصل الحال المفردة أن تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت قيما له والمضارع المثبت كذلك أما دلالة على حصول صفة غير ثابتة فلأنه فعل مثبت والفعل المثبت يدل على التجدد وعدم الثبوت كما مر .

وأما دلالة على المقارنة فلكونه مضارعا فوجب أن يكون بالضمير وحده كالحال المفردة ولهذا امتنع نحو جاء زيد ويتكلم عمرو كما مر وأما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت وأصك عينه أو وجهه وقول عبد الله بن همام السلولي . (فلما خشيت أظافيرهم ... نجوت وأرهنهم مالكا) . فقليل على حذف المبتدأ أي وأنا أصك عينيه وأنا أرهنهم وقيل الأول شاذ والثاني ضرورة . وقال الشيخ عبد القاهر ليست الواو فيهما للحال بل هي للعطف وأصك وأرهن بمعنى سككت ورهنت ولكن الغرض من إخراجهما على لفظ الحال أن يحكى الحال في أحد الخبرين ويدعا الآخر على أصله كما في قوله